

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة أورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد رقاد والدة الإله العذراء مريم 28-08-2017

لقد اجتمع جمهور التلاميذ موافياً من الأقطار بإشارة القدير. لكي يشيع الأمّ العذراء راقدةً. هذا ما يصرّح به مرّم الكنيسة،

أيها الأخوة الأحباء

أيها المؤمنون، والزوار الحسني العبادة

إنّ نعمة رَمَس أمّ الإله الفائقة البركات والدة الإله الدائمة البتولية مريم قد جمعنا من كافة أقطار الأرض إلى المدينة المقدسة أورشليم، لكي من جهةٍ نحتفلُ سويةً بتذكّار رقاد والدة الإله العذراء مريم، ومن الجهة الأخرى بانتقالها إلى الحياة أي إلى ابنها وإلهنا ربنا ومخلصنا يسوع المسيح.

إنّ لهذا العيد السيديّ أهميةً خاصةً ليس فقط لإيماننا المسيحيّ بل أيضاً لكنيسة المسيح بشكلٍ عام ولكنائس أورشليم المحليّة بشكلٍ خاص لأنه كما يقول القديس يوحنا الدمشقي: إنّ (كنيسة أورشليم) التي هي أمّ كنائس المسكونة قد صارت مسكناً أبهى جمالاً لأمّ الإله بعد قيامة ابنها من بين الأموات وجرى دفن الجسد القابل الإله في بستان الجثمانية بعدما شيعوهُ الرسل والملائكة، وهناك أقام (في الجثمانية) الرسل مع الملائكة في الصلاة والتسابيح والنشائد لثلاثة أيّام دون توقف.

لهذه الخبرة الرسولية والملائكية صارت اليوم كنيسة أورشليم مشاركةً لها مع أعضائها المؤمنين، عقلياً وسرياً وذلك من خلال الاشتراك في سر الشكر الإلهيّ أي القداس الإلهي الذي أتمناه هنا عند قبر أمّ الإله الذي استضاف الجسد القابل الإله أي جسد سيدتنا الفائقة القداسة والدة الإله الدائمة البتولية مريم.

إن قبر والدة الإله يشكلُ شهادةً وبرهاناً قوياً لا ريب فيه للعجب الباهر ألا وهو رقاد وانتقال جسد الطاهرة والممتلئة نعمة والدة الإله العذراء مريم إلى السماوات كما يقول مرثم الكنيسة: "يا له من عجب باهر. إن العذراء ينبوع الحياة قد وضعت في قبر. فأصبح القبر مرقاة إلى السماء. فالسلام عليك أيتها الجثمانية، يا هيكل والدة الإله المقدس. ولنهتفن نحو العذراء تحت

قيادة رئيس الاجواق الملائكية جبرائيل قائلين: السلام عليك يا ممتلئة نعمة. الرب المانح العالم بك عظيم الرحمة.

إن نعمة الفائقة القداسة والدة الإله العذراء مريم هي نعمةٌ دائمة لا تنضبُ أبداً ولا تنحصرُ قدرتها الإلهية عند رسمها بل إحسانها عامٌ وشاملٌ لهذا يا أحبتي فلنسمع ما يقوله القديس يوحنا الدمشقي: (دعونا نجعل أذهاننا وأفكارنا خزينة كنزٍ لوالدة الإله) الذي من خلالها منح الروح القدس لجنس البشر إلهناً ومخلصنا يسوع المسيح الذي له القوة والمجد مع أبيه الذي لا ابتداء له مع روحه المحي الصالح والصانع الحياة الآن وكل آوان وإلى دهر الدهارين.

آمين.

كل عام وأنتم بألف خير